امكانية لان تخرج الى حيز الواقع ٠

لقد اقتضى دفع الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى ارض التسوية ، حربا اوحت لبعض العرب ان انتصارا عربيا ما قد حدث في هذه الحرب ٠ واقتضى قطع خطوة صغيرة من التسوية ، جهود سنتين من الدبلوماسية العلنية والسرية مكللة ومجللة « بانتصارات » حرب تشرين ٠ وانقضى عامان آخران حتى الان بحثا عن منافذ جديدة للتسوية ، واخراجا لها من اخر محطة توصلت اليها ٠ وعلى هذا ، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : كم من السنوات ستمضي ايضا قبل الوصول الى تسوية شاملة او شبه شاملة ، اذا تابعنا المسير على خطى « استراتيجية السلام العربية » ؟

لن نركض الى الاجابة السهلة ، سنترك معطيات الواقع تعطينا الاجابة ، وتحدد لنا الاحتمالات ٠

معطيات الوضع الدولي

ثمة وقائع برزت مؤخرا في الوضع الدولي ، تؤثر ـ بشكل او بآخر ـ على مجريات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ٠ وابرز هذه المعطيات هي :

١ ـ ثمة ادراك متزايد في الاوساط الدولية المختلفة ، بضرورة الوصول الى تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي ٠ فان لم يكن بالامكان الوصول الى تسوية شاملة ، فعلى الاقل الوصول الى تسوية لبعض جوانب هذا الصراع ، تهدئه ، وتحول دون اندلاع حرب جديدة ٠ حيث أن حربا جديدة ، قد لا تبقى محدودة ، وقد تخرج عن امكان السيطرة عليها ، وتتطور الى حرب عالمية مدمرة ٠ ويعيد بعض هذه الاوساط الدولية الى الاذهان استنفار الولايات المتحدة لقواتها النووية في الايام الاخيرة لحرب تشرين لمواجهة اية احتمالات ممكنة لتطور هذه الحرب خارج نطاقها المحلي ٠

٢) ثمة شعور متزايد في الاوساط الدولية ايضا ، ان صيغة قرار مجلس الامن ٢٤٢ ورديفه ٣٣٨ لم تعد كافية للتعامل مع كل جوانب هذا الصراع ٠ والشعور يتبلور بشكل أوضح من أي فترة مضت ، بضرورة الوصول الى صيغة جديدة تأخذ المتغيرات الجديدة التي ولدها النهوض الوطني الفلسطيني بعد حرب حزيران ٠ وهناك تفاوت ، وتناقض ، في رؤية الاطراف الدولية المختلفة ، ولا سيما المؤثرة في مجريات الصراع ، لهذه الصيغة ومضمونها ، واقصى ما تم الاتفاق عليه ، حتى الان وبشكل معلن ، هو ما ورد في البيان السوفياتي ـ الاميركي الاخير عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وضرورة اشراك ممثليه في جهود التسوية ، دون تحديد لمضمون هذه الحقوق او لمن هم ممثلو الشعب الفلسطيني ٠